تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة في مدينة الموصل

د. خليل إبراهيم كبيسي الجبوري حسان حميد صكر الجبوري
جامعة الموصل / كلية التربية

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (23-24/أيار/2007)

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي الى تقييم تجربة الكلية التربوية المفتوحة في مدينة الموصل ، من خلال الإجابة على الاسئلة الاتية :

1. ما مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسيين فيها ؟
2. ما مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الدارسين فيها ؟
3. هل هناك فرق ذو دلالة احصائية بين مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسيين فيها والمحك الفرضي (67%) ككل ؟
4. هل هناك فرق ذو دلالة احصائية بين مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الدارسين فيها والمحك الفرضي (67%) ككل ؟
5. هل هناك فرق ذو دلالة احصائي بين وجهتي نظر التدريسيين والدارسين من تجربة الكلية التربوية المفتوحة .

تمثل مجتمع البحث بجميع الدارسين والتدريسيين في الكلية التربوية المفتوحة للعام الدراسي (2004-2005) . بواقع (873) دارسا ، و (49) تدريسيا ، قام الباحثان باختيار عينة البحث بصورة عشوائية والتي تكونت من (35) تدريسيا من الذكور والاناث و (718) دارسا كذلك من الذكور والاناث من المراحل الدراسية الثلاثة الاخيرة (الثاني ، الثالث ، الرابع) من الدارسين في الكلية التربوية المفتوحة .

اعد الباحثان اداة البحث والمتمثلة بالاستبيان لكل من الدارسين والتدريسيين فقد تضمن استبيان التدريسيين (107) فقرة ، والدارسين (78) فقرة موزعة على سبعة مجالات هي (الاهداف ، محتوى المنهج ، طرائق التدريس ، الوسائل التعليمية ، الجانب الاداري والفني ، الهيئة التدريسية ، التقويم) .

ومن ثم قام الباحثان باستخراج صدقهما وثباتهما وبدأ الباحثان بتطبيق الاستبيانين على عينة البحث ولمدة تزيد على الشهر ، وبعد جمع البيانات لغرض تحليلها استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية التي تتناسب مع أهداف بحثهما وهي معامل ارتباط بيرسون – الاختبار الزائي لعينة واحدة – الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين .

وبعد معاملة البيانات إحصائيا كانت النتائج كالاتي :

1. اعطى التقويم من وجهة نظر الدارسين والتدريسيين مؤشرا ايجابيا على فاعلية هذه التجربة ولصالح التدريسيين .
2. وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مجال الوسائل التعليمية ولصالح النسبة النظرية .
3. عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية بين وجهتي نظر التدريسيين والدارسين لمجالات التقويم
4. تدني مستوى التقويم لمجال الجانب الفني والاداري قياسا بالمحك النظري .

وفي ضوء نتائج البحث تقدم الباحثان ببعض التوصيات وأهمها :

1. توفير اكبر قدر ممكن من التقنيات التربوية والوسائل التعليمية المتاحة ، والقاعات الدراسية المطورة والمختبرات العلمية .
2. تدريب كافة التدريسيين في هذه الكلية على انواع التعليم الفردي وكيفية التعامل مع التعليم المفتوح .
3. تبني مخططي المناهج بوضع مفردات خاصة لهذه الكلية يختلف عن مفردات كليات التربية .

كما قدم الباحثان بعض المقترحات منها :

1. تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الدارسين وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس ، الخدمة ، التخصص)
2. تقويم اداء خريجي الكلية التربوية المفتوحة في ضوء اعدادهم المهني .
3. دراسة مقارنة لتحصيل تلاميذ خريجي الكلية المفتوحة واقرانهم من خريجي القنوات التعليمية الاخرى .

Evaluating the Experience of Open College of Education in Mosul City

Dr. Khalil Ibrahim Al-Jobuisi **Hasn Hamid S. Al-Jobuisi**
University of Mosul - College of Education

Abstract:

The present study aims at assessing the experiment of open College in Mosul city through answering the following questions:

1. Evaluation level of open educational colleges form teachers point of the view compared with theoretical percentage.

2. Evaluation level of open educational colleges form students point of the view compared with theoretical percentage.
3. Is there a statistically significant difference between the level of the assessment of the open university from the teachers point of view and theoretical average of (67%) as a whole ?
4. Is there a statistically significant difference between the level of the assessment of the open university students and the theoretical average of (67%) as a whole ?
5. Is there a sadistically significant difference between the teachers and students points of view of the open educational college ?

The study sample comprises all the students and teachers of the university of the academic year 2004-2005 totaling (873) students and (49) teachers. The researcher selected a random sample of (35)s teachers (males and females) and (718) students (males and females) of the three years second, third and fourth year. The study method is a questionnaire directed to both teachers and students. Teachers questionnaire consists of (107) items and the students questionnaire of (79) items distributed to seven fields : aims, methodology content; methods of teaching; teaching aids, the administrative technical aspect and the teaching staff and assessment.

Then, the researchers tested its validity and consistency. Statistical methods such as personas correlation coefficient – one sample Z test and two- independent samples Z test were used in the analysis of the data.

The results were as follows:

1. The assessment from the teachers and students points of view had a positive indicator for the efficiency of this experiment in favour of teachers.
2. There is a statistically significant difference in the teaching aids aspect in farur of the theoretical percentage.

3. There is no statistically significant difference between two points of view of the teachers and students concerning the assessment aspects .
4. The technical and administrative level was low compared to the theoretical threshold.

It's recommended that :

1. This college should be annexed to the ministry of higher education.
2. Adequate educational technology, teaching aids, classrooms and labs should be provided.
3. Only graduates of preparatory school should be allowed into the scientific departments.
4. All the teachers of this college should be trained on individual teaching and on how to with open education.
5. Syllabus planners should include special courses for this college that are different from the courses of college of education.

The researchers suggested that :

1. This experiment should be assessed from the point of view of students according to such variables as sex , service and specialization .
2. The performance of the graduates of the open college should be assessed in the light of their professional qualification .
3. The quality of the students of the open university graduates should be compared with their peers of other universities.

أهمية البحث

أصبح العلم بفروعه المختلفة من أهم مستلزمات الحياة ودخل شتى نواحيها ونشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية . وبذلك أصبح العصر الذي نعيشه عصر التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي (مرعي والحيلة ، 1998 : 31).

وأصبحت الأمم تنشر الرقي والتقدم لتسهم في الحياة الاجتماعية بما تمتلكه من علم وتقنية ويكون لها دور في البناء الحضاري للإنسانية .

ومن هنا فان تقدم أية أمة من الأمم يعتمد إلى حد كبير على مدى التطور العلمي والتكنولوجي الذي تحرزه تلك الأمة . وان هذا التطور الذي تصل إليه يعكس هو الآخر مدى كفاءة أنظمتها التربوية وسياستها التعليمية وفاعليتها (حامد ، 1982 : 12) .

ولا يتحقق هذا دون تربية تواكب متطلبات العصر ، تواجه تحدياته ، تربية تكون نقطة الانطلاق الأساسية لتحسين نوعية الحياة ، ومساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق الأهداف التنموية للمجتمع ، تربية بشقيها النظامي وغير النظامي تتوافر لجميع الأفراد ، بصرف النظر عن كلفتها وعائدها الاقتصادي ، تربية لكل من يحتاجها ويريدها ، وفي أي وقت يحتاج إليها فيه ، وفي أي مكان يعيش فيه وبالطرق التي تتلاءم مع كل ما يحتاج لتحقيق النجاح والسيطرة على المعرفة التي تؤهله للاستفادة مما تعلمه والاستمرار في هذا حتى نهاية حياته (السنبل ، 2000 : 10) .

ومن هنا كان على التربية أن تقوم بدورها الفاعل في نقل العلم والمعرفة وتطبيقات التكنولوجيا في شتى مجالات الحياة .

لذا فالمجتمعات الحديثة علقت آمالاً كبيرة على التربية والتعليم بأبعادهما البشرية والمادية كونهما مفتاح التقدم والتطور وتقوم بإعداد العناصر البشرية المؤهلة والمدربة التي تستطيع أن تقوم بكل ما يحتاجه المجتمع في تقدمه وتطوره (البدور وحمد ، 1999 : 190) .

وحقيقة الأمر أن التربية المستمرة في صيغتها العامة ، مفهوم يتضمن الاعداد الشامل للانسان طبقاً لمسلك تربوي يستمر طوال حياته ويستدعي نظاماً تنسق به كل أنواع التربية ويقدم الوسائل المناسبة التي تستجيب لتطلعات الأفراد التربوية والثقافية والمهنية بالشكل الذي يتوافق مع قدراتهم ، ومن خلال هذا التصور فالتربية المستمرة جهد واع ومسؤول ومبرمج وفق خطة واضحة الأبعاد والمراحل . وليست برامج تفتقد التنسيق والتكامل يتم تطويرها لحدث طارئ او لاهتمام شخصي من مسؤول في مرحلة معينة او استجابة لاتجاه غير مدروس (قمبر ، 1996 : 15) .

فالتربية اذن عملية مستمرة تبدأ مع بداية حياة الإنسان وتنتهي بانتهائها وهي عملية تهدف إلى تزويد الإنسان بالخبرات الحياتية التي يحتاجها وكذلك تطوير الخبرات التي يمتلكها وتمكينه من توظيف هذه الخبرات والاستفادة منها في حياته اليومية .

ولقد أصبح التعليم مطالباً باعداد وتخريج نوعية جديدة من المتعلمين لا تحوز المعرفة وأدواتها فحسب وإنما تملك القدرة على التعلم مدى الحياة وعلى تطوير معارفها ومهاراتها مستخدمة في ذلك ما يتيحه ويسره مجتمع التعلم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها من فرص التعلم والنمو استثماراً لذلك الكنز المكنون داخل كل إنسان (المشهداني، 1985 :65).

ويشهد التعليم العالي في معظم أقطار العالم ومنها اقطارنا العربية طلباً متزايداً للانتماء إلى مؤسساته المختلفة في جميع التخصصات العلمية والإنسانية على حد يفوق كثيراً قدرات هذه المؤسسات الامر الذي يولد احباطاً شديداً لدى فئات واسعة من السكان وبخاصة الفئات الفقيرة وسكان المناطق النائية اذ تتضاءل فرصها التعليمية اكثر من سواها (جريو ، 1997 : 12) .

ان التعليم ينبغي ان يكون حقاً مشاعاً لجميع طالبيه وليس حكراً على الفئات الميسورة، ولأجل تحقيق تنمية بشرية واجتماعية شاملة . لذا يصبح لزاماً على جميع المعنيين بشؤون التربية والتعليم إيجاد نظم تربوية وتعليمية راقية تتسم بالجودة والمرونة والقدرة على مواكبة حركة تطور العلوم والثقافة والمعارف الإنسانية المختلفة واستشراف آفاقها المستقبلية وأن يراعي في كل ذلك حسابات التكلفة الاقتصادية المناسبة بحيث تتاح الفرص التعليمية لجميع فئات المجتمع بهذا القدر أو ذاك (نوفل ، 1992 : 99) .

ولكي يتحقق ذلك أصبح لزاماً على التعليم العالي ان يتطور وفقاً لهذا المفهوم وان تستجد فيه أنماط تحقق للأفراد طموحاتهم في إكمال دراستهم الجامعية بطريقة لا تؤثر على مجرى حياتهم العملية بل تعززها وترفدها بالتطور والتقدم وزيادة المعرفة .

ومن هنا فقد شهد التعليم الجامعي في عالمنا المعاصر تغيرات جوهرية في بنيته الأساسية وتوجهاته العامة بالإفادة من معطيات تقانة المعلومات وانتشار شبكات المعلومات المختلفة لمواجهة الطلب المتزايد على التعليم من قبل قطاعات واسعة من المجتمع ، في الوقت الذي تواجه فيه الجامعات والمؤسسات التعليمية مشكلات حادة في مصادر تمويلها الآخذة بالانخفاض عاماً بعد آخر ، ولمواجهة هكذا أوضاع اعتمدت العديد من دول العالم أنماطاً تعليمية جديدة أثبتت كفاءة وجدارة عالية ، ليس في مجال العلوم الانسانية فحسب بل وفي مجال العلوم التطبيقية كذلك. ومن هذه الانماط التعليم المفتوح (جريو ، 2004 : 73) .

وبذلك تتعزز مكانة واهمية التعلم الجامعي المفتوح وفقاً لهذه الشاكلة ويصبح محققاً لاهداف ورغبات الدارسين من غير ان يحس بمسؤولياتهم التي يؤدونها في حياتهم اليومية وبكلفة اقتصادية موازية لكلفة التعليم العالي الاعتيادية او اقل منها.

وتاتي اهمية التعليم المفتوح ، بوصفه نتاجا للتطور الانساني ، وتسارع عملية السباق العلمي والاكتشافات الحديثة ، وهو ما يعني سقوط نظرية اعتماد الكتاب منهجا تعليميا. وظهور نظرية اخرى ترى في المحاضرات التي تتفاعل مع الجديد المكتشف اساساً لاية عملية تعليمية ، سيما ان بعض المكتشفات العلمية الحديثة تنفي تماماً نظريات علمية ، سبق ان اعتمدها التعليم (العقاد ، 2001 : 23) .

فقد ظهر التعليم المفتوح قبل نحو مائة سنة في المناطق الاكثر تقدماً في العالم . ومنذ نحو جيل واحد في المناطق النامية ، ويعاني هذا التعليم في العالم النامي الكثير من القيود

والمشاكل التي يعاني منها التعليم بعامة. وفي مقدمتها انعدام التمويل ومشاكل الدعم المستمر، علاوة فضلا عما يطرحه غياب البنية التحتية والكفاءة المهنية من عوائق جدية في مسار التعليم المفتوح كوسيلة لتوسيع التعليم والتدريب وزيادة جودتهِ (حمدان ، 2001 : 57) .

ويعد التعليم المفتوح Open Education في الوقت الحاضر أحد أسرع ميادين التعليم والتدريب نمواً في العالم ، وقد عززت التطورات الجديدة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات امكانات هذا النوع من التعليم على تقديم الخدمات التعليمية إلى التعليم الجامعي لفئات متعددة من الناس ، نذكر منها على سبيل المثال ربات البيوت ، والشباب الذين لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بالجامعات لسبب او لآخر والمعوقين جسدياً وكبار السن الذين فاتتهم فرصة التعليم ، ويتطلعون إلى تحقيق آمالهم وطموحاتهم التعليمية لصعوبة التحاقهم بالمؤسسات التعليمية التقليدية نظراً لظروفهم الاقتصادية والاجتماعية التي تقف حجر عثرة في طريق التفرغ للدراسة (الحميدي ، 1985 : 104).

ونتيجة لتوظيف النظام المفتوح لم تعد وظيفة النظام التعليمي فصل الضعيف عن المتمكن او عزلهم في مراحل معينة في سلم التعليم كما هو الأمر في نظام التعليم التقليدي ، بل صارت وظيفة النظام التعليمي توفير أفضل الفرص لكل إنسان في المجتمع لتنمية طاقاته وقدراته الشخصية بقدر ما يستطيع وعلى مدى حياته (عثمان ، 1984 : 18) .

ولقد استدعى ذلك انشاء مؤسسات جامعية تؤدي إلى الحصول على شهادات جامعية للراغبين فيها . هذه المؤسسات تدعى بالجامعات المفتوحة والتي تستخدم نظام التعليم المفتوح ونجحت في الوصول إلى المستويات الاكاديمية العليا في برامجها التعليمية حتى صارت المواد التعليمية لجامعة مثل الجامعة البريطانية المفتوحة تستخدم في أكبر الجامعات (عبد الجابر، 1987 :86) .

ومن هنا يمكن النظر إلى الجامعات المفتوحة على انها حالة متقدمة لتعزيز التدريب وتطوير المهارات والكفاءات اثناء استمرار الافراد بخدمتهم الاعتيادية دون ان ينقطعوا عنها . فهي تضمن لهم البقاء في اعمالهم مع تمكينهم من مواصلة دراستهم الجامعية مما يعزز قيمة البعد الانساني لديهم وفقاً لمعطيات التعليم الجامعي المفتوح .

ومن هنا يبدو واضحاً ان للجامعة المفتوحة دوراً مرافقاً لدور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الأخرى في تأهيل القوى البشرية العاملة واعدادها لتسيير خطط التنمية وقد تكون الجامعة المفتوحة استجابة طبيعية لنتائج ضغط الحاجة ، النابع من التدفق الكبير لخريجي مرحلة التعليم الثانوي والذي ينجم عنه عادة تراكم خزين سنوي ممن لا تستوعبهم الجامعات (لمحدودية قدراتها الاستيعابية) ، وهذا الخزين يمثل طاقة شبابية هائلة قد لا تجد ترحيباً متناسباً مع حجمها العددي في وظائف الدولة ومرافقها الاقتصادية والاجتماعية ، فضلاً عن كون الحاجات التنموية للقوى

البشرية العاملة تتطلع نحو المستويات المتقدمة نوعياً من الثقافة والتعلم والتأهيل والتدريب (الرشيد ، 1987 :7) .

أما فيما يتعلق بالكلية التربوية المفتوحة في محافظة نينوى فقد تم المباشرة بها عام 2000-2001 وقبل بها 98 دارساً وقد تخرجت الدفعة الأولى فيها في العام الدراسي (2004-2005) ولما كان الإقبال شديداً على الانتساب إلى هذه الكلية وقد آتت أكلها فقد بات من المفروض عرض هذه التجربة بدراسة تتناول واقع حالها وتقويم هذه التجربة من جميع جوانبها من حيث الإيجابيات والسلبيات لتقويم هذه التجربة الفتية لمعرفة جوانب الضعف ومحاولة معالجتها وجوانب القوة والعمل على تعزيزها ومن هنا تنبثق أهمية هذه الدراسة في تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة .

فالتقويم مكون اساسي لا يتجزأ من العملية التربوية ، انه يرافقها ويكملها، ويطورها، ويسعى للوصول إلى التقديرات الموضوعية والمتابعة المستمرة ، واستخدام أساليب القياس الفعالة ، والانسان بطبيعته لا يتوقف عن التقويم ، فهو يعطي دوماً قيمة لما يدرك ، ولكي لا تكون أحكامه ومعاييره ذاتية لابد من تقويم موضوعي يستخدم طرائق التقدير الموضوعية وما تتصف به من تدقيق وتأن واحاطة بجميع جوانب التجربة ، لان مثل هذا التقويم يمكن رجال التربية من اصدار حكم على مدى تحقيق الاهداف المنشودة والنحو الذي تتحدد به تلك الاهداف واصدار الحكم امر ضروري كما يرى وايلز Kimball Wiles للتخطيط من جهة وللتعديل والتطوير من جهة أخرى (سنقر ، 1980 : 6) .

فالعمل التربوي أياً كان لا تتوضح صورته ولا تنجلي جوانبه إلا بعملية فحصه وتدقيقه وتمحيصه وبعبارة أخرى عملية تقويمه .

اذ تبدأ العملية التربوية بوضع أهداف محددة بوجه المتعلمون لتحقيقها بحيث تؤدي إلى تعديل سلوكهم في الاتجاه المرغوب الذي تقره وتعترف به فلسفة المجتمع التربوية .

(الجبوري ، 1989 : 57)

والتقويم هو الذي يحدد مدى تحقق هذه الأهداف وبأي مستوى تحققت ، وللتقويم مكانة أساسية في كل عمل أو تجربة وخاصة في البرامج التربوية اذ انه يعد مقوماً أساسياً من مقومات العملية التعليمية فهو العملية التي نحكم بها على مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التربوية التي ننشدها بل انه يمثل العملية التي نحكم بها على قيمة هذه الأهداف .

ويمكن القول بعبارة أخرى ان التقويم "عملية جمع وتصنيف وتحليل وتفسير بيانات او معلومات (كمية او كيفية) عن ظاهرة ، أو موقف ، أو سلوك ، بقصد استخدامها في إصدار حكم أو قرار (بو بطانة ، 1986 : 8) .

ونظراً لأهمية التقويم وكونه عنصراً رئيساً في أي عمل تربوي ومن أجل التعرف على أبعاد وجوانب تجربة الكلية التربوية المفتوحة من حيث القوة والضعف ومدى فاعلية هذه التجربة ولكون التقويم عملية تشخيصية علاجية في آن واحد . من هنا تبرز أهمية تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الدارسين والتدريسيين لما لرأيهم من أهمية في تطوير هذه التجربة نظراً لكونهم على تماس مباشر بعناصر هذه التجربة . وما يحمله التدريسيون من خبرة علمية ورأي سديد ودور فاعل في دفع هذه التجربة إلى الامام وتطويرها فهم الأداة الفاعلة التي تعمل على تنفيذ سياسة التغيير والتطوير واقتراح أفضل السبل لتطويرها ، فلا بد من تقويم لهذه التجربة بين فترة واخرى سيما ، وقد مرت على هذه التجربة اربع سنوات ، ان مثل هذه الدراسة التقويمية هي محاولة للكشف عن الجوانب الايجابية والسلبية للتجربة بغية تعزيز الايجابيات ومعالجة السلبيات تطويرا للتجربة ونجاحها.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1. ما مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسيين فيها ؟
2. ما مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الدارسين فيها ؟
3. هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسيين فيها والمتوسط النظري 67% ككل ؟
4. هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الدارسين فيها والمتوسط النظري 67% ككل ؟
5. هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين وجهتي نظر التدريسيين والدارسين من تجربة الكلية التربوية المفتوحة ؟

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالتدريسيين والدارسين كافة في الكلية التربوية المفتوحة في مدينة الموصل للعام الدراسي (2004-2005) .

تحديد المصطلحات

1. التقويم Evaluation

عرفه عودة (1998) بأنه "عملية منظمة لجمع المعلومات وتحليلها لغرض تحديد درجة تحقق الأهداف التربوية واتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف وتوفير النمو السليم المتكامل" (عودة، 1998 :26).

عرفه علام (2000) بأنه "عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية ومعلومات صادقة من مصادر متعددة باستخدام أدوات قياس متنوعة في ضوء أهداف محددة بغرض التوصل إلى تقديرات وقرارات مناسبة" (علام ، 2000 : 30).

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد التعريف الاجرائي للتقويم الذي يتناسب واهداف البحث الحالي بانه: عملية منهجية منظمة تتضمن جمع البيانات عن الكلية التربوية المفتوحة (مركز الموصل) وتحليلها لكشف جوانب القوة والضعف في هذه التجربة واصدار حكم عليها في ضوء المحك الفرضي (67%) من اجل تعزيز جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف لنتمكن من رفع المستوى العلمي لمعلمي ومعلمات المدارس الابتدائية في مختلف الاختصاصات.

2. الكلية التربوية المفتوحة

التعريف الاجرائي للكلية التربوية المفتوحة والذي يتناسب واهداف البحث الحالي فهو كالأتي :

هي مؤسسة تربوية تعليمية تابعة لوزارة التربية تقبل معلمي المدرسة الابتدائية حصرا دون شرط المعدل والعمر والتخرج بعد (4) سنوات وفي اختصاصات متعددة متمثلة في فرعها في مدينة الموصل في محافظة نينوى.

الدراسات السابقة

تم استعراض بعض من الدراسات السابقة والتي تناولت قسم منها واقع التعليم المفتوح كدراسة دروزة (2001) والتي هدفت الى التعرف على واقع التعليم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة والى أي مدى يعد البرنامج في جامعة القدس المفتوحة فعالا بمجالاته كافة ، ودراسة كلر (1991) والتي هدفت الى معرفة مدى فعالية التعليم كما يدركه الطالب الجامعي في نظام التعليم المفتوح مقابل النظام التقليدي ، والقسم الاخر منها تناول تقويم التجارب التربوية كدراسة ابو عمشة (1993) والتي هدفت الى التعرف على أي النظامين التعليميين افضل المفتوح ام التقليدي ، ودراسة عودة (1998) والتي هدفت الى تقويم تجربة المدارس المطورة شمال الاردن.

إجراءات البحث

مجتمع البحث

يمثل مجتمع البحث الحالي التدريسيين والدارسين في الكلية التربوية المفتوحة ، مركز نينوى للعام الدراسي (2004-2005) . ويمكن وصفهم كالاتي :

1. التدريسيون من الذكور والإناث في الكلية التربوية المفتوحة مركز نينوى والقائمون بالتدريس فعلا من الملاك الدائم والمحاضرين للعام الدراسي (2004-2005) والبالغ عددهم (49) تدريسيا وتدريسية .
2. الدارسون من الذكور والاناث في الكلية التربوية المفتوحة والبالغ عددهم (873) دارسا ودارسة ولجميع الصفوف الدراسية ولكل اقسام الكلية والبالغ عددها تسعة اقسام. علما ان الاعداد تمثل المراحل الثلاث الاخيرة (الثانية والثالثة والرابعة) اذ ان الكلية لم تقبل دارسين جدد في المرحلة الاولى للعام الذي اجريت فيه الدراسة .

عينة البحث

وبعد تحديد مجتمع البحث تم اختيار عينة البحث وبصورة عشوائية اذ اختار الباحثان (35) تدريسيا وتدريسية من مجتمع البحث للتدريسيين أي بنسبة (71%). كما اختار (718) دارسا ودارسة من مجتمع الدارسين وبنسبة (81%) وذلك للاستفادة من الاعداد المتبقية في اعداد الاداتين.

اداتا البحث

لما كان البحث يهدف الى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر تدريسييها ، ودارسيها فقد ارتأى الباحثان استخدام الاستبيان اداة لبحثهما وهو اسلوب متعارف عليه في الدراسات الوصفية وخصوصا في تقويم تجربة من التجارب التربوية. ونظرا لعدم وجود اداة جاهزة تحقق اغراض البحث الحالي لذا قام الباحثان باعداد اداتين الاولى للتدريسيين والثانية للدارسين وفق الخطوات الاتية :

1. وجه الباحثان استبيانين مفتوحين الى عينة استطلاعية مكونة من (15) تدريسيا و (40) دارسا تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع البحث واشتمل كل استبيان على سؤال واحد، هو: ما هي من وجهة نظرك الامور الايجابية والسلبية التي تراها في تجربة الكلية التربوية المفتوحة في مدينة الموصل ؟.
2. بعد جمع الاستبيان المفتوح من افراد العينة الاستطلاعية والاطلاع على الدراسات السابقة حدد الباحثان مجالات التقويم بالاتي : (الاهداف ، محتوى المنهج ، طرائق التدريس ، الوسائل التعليمية ، الجانب الاداري والفني ، الهيئة التدريسية ، الامتحانات ، الطلبة)

3. تم عرض هذه المجالات على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية لغرض تحديد المجالات المطلوبة ، وقد حذف مجال الطلبة من مجالات التقويم وبذلك اصبح عدد المجالات سبعة مجالات بصورتها النهائية.(الاهداف، محتوى المنهج،طرائق التدريس،الوسائل التعليمية،الجانب الاداري والفني، الهيئة التدريسية، التقويم)

صدق أداتي البحث

حقق الباحثان الصدق الظاهري للحكم على صلاحية الاستبيانين وذلك من خلال عرض الاستبيانين ، على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية ، وذلك للحكم على مدى صلاحية فقرات الاستبيانين من عدمها. ولتحقيق الصدق الظاهري اتخذ الباحثان نسبة اتفاق للخبراء (0.80) فاكثر معيارا لقبول الفقرات او حذفها وفي ضوء ذلك تم تعديل واعادة صياغة عدد من الفقرات دون حذف أي فقرة منها. وبذلك اصبح عدد الفقرات النهائي كما موضح في الجدول (1) :

الجدول (1)

عدد فقرات الاستبيانين بصيغتهما النهائية

المجال / العينة	عدد الفقرات							الكلي
	الأهداف	محتوى المنهج	طرائق التدريس	الوسائل التعليمية	الجانب الإداري	الهيئة التدريسية	التقويم	
تدريسي	15	23	19	11	17	13	9	107
دارس	8	18	14	8	12	9	9	79

ثبات أداتي البحث

ومن اجل استخراج ثبات الاستبيانين ، اعتمد الباحثان اسلوب الاعادة وذلك من خلال تطبيق الاستبيانين على عينة استطلاعية من خارج افراد العينة الاساسية للتدريسيين والدارسين ، اذ قام الباحثان بتطبيق استبيان التدريسيين على عينة مكونة من (14) تدريسي وبعد اكثر من اسبوعين اعاد الباحثان تطبيق الاستبيان على العينة نفسها ثم قام بجمع البيانات وتحليلها احصائيا باستخدام معامل ارتباط بيرسون للتطبيقين لاستخراج الثبات وقد بلغت قيمته (0.86) وتعد هذه النسبة جيدة ومقبولة .

اما الاستبيان الثاني فقد تم استخراج ثباته على عينة مكونة من (30) دارسا بالاسلوب نفسه وقد بلغت قيمته (0.82) وتعد هذه القيمة جيدة ومقبولة. وبذلك اصبح الاستبيانان جاهزان للتطبيق بصيغتهما النهائية .

تطبيق أداتي البحث

بعد تحديد عينتي البحث والتحقق من صدق وثبات الاستبيانين قام الباحثان بتطبيق الاستبيانين على افراد عينتي البحث بتاريخ 2005/4/9 واستمر لمدة تزيد عن الشهر في التطبيق لانه من خصوصية هذه الكلية ان الدارسين لا يتواجدون طيلة ايام الشهر المخصصة لهم مما يضطر الباحثين الانتظار ومتابعتهم ، من خلال الاقسام المنتمين اليها ، وذلك لكونهم عينة كبيرة اذ كان الباحثان يوضحان لافراد العينتين هدف البحث وكيفية الاجابة على فقراته ، وقد كان الباحثان حريصين على ان تكون اجابتهم موضوعية والتاشير على بديل واحد ازاء كل فقرة .

تصحيح أداتي البحث

من اجل تكميم البيانات وتحويلها الى ارقام يمكن التعامل معها احصائيا لذا اعطى الباحثان البدائل (موافق بدرجة كبيرة ، موافق بدرجة متوسطة ، موافق بدرجة قليلة) الارقام (3 ، 2 , 1) على التوالي وبذلك اصبحت الدرجة الكلية لاستبيان التدريسيين محصورة ما بين (107–321) وبمتوسط نظري (214) أي بنسبة (67%). كما تراوحت نسبة الاستبيان عند الدارسين ما بين (78–234) وبمتوسط نظري (156) أي بنسبة (67%) . ومن الجدير بالذكر انه تم الاعتماد على المحك الفرضي انطلاقا من كون هذه التجربة جديدة ، ولا تتوفر لديهما محكات خارجية ومعايير داخلية حتى يتخذاها محكا او معيارا للمقارنة.

الوسائل الاحصائية :

اعتمد الباحثان الوسائل الاحصائية الاتية :

1. **معامل ارتباط بيرسون :** لايجاد ثبات الاستبيانين (البياتي وزكريا ، 1977 : 83)
2. **الاختبار الزائي لعينة واحدة :**

لايجاد الفرق المعنوي بين مستوى تقويم المجالات والمتوسط النظري

(عودة ، 1988 : 276)

3. **الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين :**

لايجاد الفرق المعنوي بين نسبة تقويم المجالات عند التدريسيين والدارسين.

(عودة ، 1988 : 279)

4. **اعتمد البحث النسب النظرية الاتية في تقويم مستوى تجربة الكلية التربوية المفتوحة .**

أ. 70% فاقل فعالية متدنية

ب. اكثر من 70% إلى 80% فاعلية متوسطة.

ج. اكثر من 80% إلى 100% فاعلية عالية.

عرض النتائج ومناقشتها :

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها الباحثان في ضوء أسئلة البحث ومن ثم مناقشتها وعلى النحو الآتي :

أولا : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

(ما مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسيين فيها ؟)

ولغرض الإجابة عن هذا السؤال : استخرج الباحثان الوسط الحسابي والنسبة المئوية لمجالات التقويم الفرعية والكلية والجدول (2) يوضح ذلك .

الجدول (2)

الوسط الحسابي والنسبة المئوية لمجالات تقويم الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر تدريسييها

ت	المجال	الوسط الحسابي	النسبة المئوية
1	الأهداف	35.943	%79.87
2	محتوى المنهج	49.228	%71.34
3	طرائق التدريس	42.171	%73.97
4	الوسائل التعليمية	17.371	%52.63
5	الجانب الإداري والفني	32.200	%63.13
6	الهيئة التدريسية	34.857	%89.37
7	التقويم	24.171	%89.52
	الكلي	250.343	%77.98

يتضح من الجدول (2) أن مستوى تقويم معظم المجالات أكبر من المحك الفرضي (67%) وذلك عند الاهداف والمحتوى والمنهج وطرائق التدريس والهيئة التدريسية والتقويم في حين كان دون ذلك عند مجالي الوسائل التعليمية والجانب الإداري والفني .

ومن الجدول نفسه يتضح ان مستوى مجال التقويم قد حصل على نسبة (89%) وهي نسبة عالية تعطي مؤشرا إيجابيا عن سير عملية التقويم في الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسيين من حيث طبيعة الأسئلة ومدى تنوعها وشمولها لمستويات معرفية مختلفة بدءا بالتذكر وانتهاءا بالتقويم فضلا عن تنوع فقرات الاختبارات من موضوعية الى مقالية وتجاوب

الطلبة الإيجابي وتفاعلهم معها ، وهذا مما يوضح موضوعية عملية التقويم وفاعليتها وتأثيرها في المستجيبين بحيث ظهرت بهذه الدرجة لدى عينة التدريسيين .

في حين بلغت النسبة المئوية عند مجال الهيئة التدريسية 89% وهي نسبة عالية كذلك وتعطي مؤشرا إيجابيا عن الهيئة التدريسية للكلية التربوية المفتوحة لما يتمتعون به من علمية متخصصة وثقافة جامعية عالية ومهارات تدريسية مناسبة فضلا عن التفاعل الإيجابي بينهم وبين الدارسين وتقبلهم برحابة صدر للدارسين وحل مشاكلهم التعليمية بأسلوب علمي وتربوي ومن الجدير بالذكر ان الدارسين في هذه الكلية من نمط خاص ويصعب على غير المتمرسين في عملية التدريس التعامل معهم بسهولة.

في حين كانت النسبة المئوية لمجال الأهداف (79%) وهذا يعطي مؤشرا إيجابيا على وضوحها وإمكانية تحقيقها لأنها أهداف واقعية وموضوعية وتسهم في رفع المستوى العلمي للدراسيين وتعزيز تخصصهم الدراسي فضلا عن تحقيقها مبدأ تكافؤ الفرص للجميع ، وتلبي حاجات المجتمع بتوفير كوادر علمية متخصصة والعمل على تحقيق جودة التعليم وفقا للمعايير المحلية والعالمية . والتأكيد على الربط بين الجانب العملي والنظري للعملية التربوية وتنمية رغبة الدارسين بالبحث العلمي ، وتكوين اتجاهات إيجابية سليمة نحو مهنة التدريس في المراحل الدراسية المختلفة .

كما بلغت نسبة مجال طرائق التدريس (74%) وهي نسبة جيدة كذلك وتعطي مؤشرا على ان الطرائق التدريسية تلقى اهتماما واضحا من قبل التدريسيين وذلك من خلال التزامهم بالخطط والمفردات المقررة للكلية التربوية المفتوحة والوقت المحدد لها وقد لمس الباحثان من خلال تفاعلهما الشخصي مع التدريسيين ان معظمهم كانوا دؤوبين ، وعلى استعداد دائهم لتنفيذ خطط الكلية وتنويعهم في أساليب وطرائق التدريس ومراعاتهم للفروق الفردية بين الدارسين في عملية التدريس وتمكنهم من إدارة المناقشات الصفية وإثارتهم لدافعية الطلبة وشد انتباههم على الرغم من قصر الفرصة التي تتاح للقاء بين الدارسين والتدريسيين على الصعيد الصفي إلا أن الملاحظ هو انشداد الدارسين الى التدريسيين وتواصلهم معهم حتى بعد انتهاء اللقاءات المقررة وهذا ان دل على شيء فانه يدل على فاعلية طرائق التدريس المتبعة من قبل التدريسيين .

كما بلغت نسبة مجال محتوى المنهج (71%) وهي نسبة لا بأس بها وتعطي مؤشرا إيجابيا عن وجهة نظر التدريسيين بالمحتوى . ومن الجدير بالذكر ان الكلية التربوية المفتوحة تعتمد على المفردات المقررة في أقسام كلية التربية الاعتيادية وبالساعات التي تناسب الكلية التربوية المفتوحة ، وهذا مما ولد نوعا من الضغط على التدريسيين في تغطية مفردات المحتوى المقرر ، ومما اضطرهم الى اعداد ملازم تدريسية مختصرة في أغلب المواد . وقد لاقت إحسانا من قبل التدريسيين لمعالجة الموقف ، وأنه يراعي حاجات الدارسين ويتسم بالواقعية والموضوعية

بما يسهم في رفع مستوى الدارسين العلمي والاكاديمي والاجتماعي والتفكير الإبداعي ، فضلا عن تلبية حاجات المجتمع وتشجيع الدارسين نحو التدريس والتعليم الذاتي .

كما بلغت النسبة المئوية لمجال الجانب الإداري والفني (63%) وهي نسبة قليلة قياسا بالمحك الفرضي (67%) وهذا يعني ان الجانب الإداري والفني لا يلبي الطموح من وجهة نظر التدريسيين وقد لمس الباحثان عجز كبير في هذا الجانب من حيث عدم توفر مكان معد خصيصاً لهذه الكلية يفي بمتطلبات التدريسيين من غرف خاصة بهم مما يسهل عليهم التفاعل مع الدارسين والتعامل مع الإدارة بسهولة وموضوعية وكذلك عدم وجود أماكن لاستراحة التدريسيين مجهزة بوسائل الراحة ، فضلا عن عدم وجود مكتبة مركزية للتدريسيين والدارسين تعمل على توفير المراجع الإضافية وتفي بمتطلبات البحث العلمي فضلا عن ان جزءا كبيرا من التدريس في هذه الكلية يقوم على المعلومات الأساسية الحديثة التي توفرها الملازم واجتهاد التدريسي في متابعة حداثة المادة التي يدرسها .

كما يتضح ان النسبة المئوية لمجال الوسائل قد بلغ (52%) وهي نسبة متدنية وتعطي مؤشرا عن ضعف إمكانات الكلية التربوية المفتوحة لهذا الجانب وهذا واقع حال الكلية كونها حديثة العهد وكلية متنقلة لا يوجد فيها كادر تقني فني يصون ويديم ، ويستخدم التقنيات ان وجدت . علما ان معظم الكليات التربوية المفتوحة في العالم تعتمد على تسهيلات تقنية الانترنيت ووسائل الاتصال الأخرى والأجهزة التعليمية . ومن جهة أخرى لا توجد مختبرات أو أماكن مخصصة لاي نوع من أنواع التقنيات وهذا مما حد من نشاط التدريسيين على استخدام المتيسر من التقنيات التربوية . كما ان عدم استقرار الكلية في بناية محددة جعل مسألة التقنيات لا تلقى الاهتمام المطلوب من قبل التدريسيين ولذا كانت إجاباتهم عن هذا المجال بهذه الصورة فضلا عن عدم وجود متخصصين من الفنيين لادامتها وتشغيلها وحفظها .

وبصورة عامة يتضح من الجدول ان نسبة التقويم الكلي للمجالات كافة قد بلغت (77.98%) وهي نسبة جيدة ومقبولة من وجهة نظر التدريسيين في هذه الكلية مما يعطي مؤشرا إيجابيا لهذه التجربة من وجهة نظرهم على الرغم من ان تقييمهم كان سلبيا لبعض الجوانب من هذه التجربة وهذا شي طبيعي لكونها تجربة جديدة ومحدودة الإمكانيات لتنفيذها كما يؤثر ذلك الاهتمام الكبير من قبل معظم الأطراف بهذه الكلية من كافة جوانبها ، وهذا مما جعل النتائج ترقى الى هذا المستوى .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

(ما مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الدارسين؟) وللإجابة عن هذا السؤال أتبع الباحثان الإجراءات السابقة نفسها المتبعة مع السؤال الأول والجدول (3) يوضح ذلك .

الجدول (3)

الوسط الحسابي والنسبة المئوية لمجالات تقويم الكلية التربوية من وجهة نظر دارسيها

ت	المجال	الوسط الحسابي	النسبة المئوية
1	الأهداف	20.874	%86.97
2	محتوى المنهج	39.327	%72.82
3	طرائق التدريس	29.669	%70.64
4	الوسائل التعليمية	12.750	%53.12
5	الجانب الإداري والفني	26.262	%72.95
6	الهيئة التدريسية	20.829	%77.14
7	التقويم	23.804	%88.16
	الكلي	173.518	%74.15

يتضح من الجدول (3) ان مستوى التقويم لمعظم المجالات كان أكبر من المحك الفرضي (67%) عدا مجال الوسائل التعليمية إذ كان دون ذلك . وسيقوم الباحثان بتوضيح هذه المجالات تبعا لمستوى تقويمها تنازليا.

يتضح ان مجال التقويم حصل على نسبة (88.16%) وهي نسبة عالية وتعطي مؤشرا إيجابيا من وجهة نظر الدارسين فيه من حيث إجراء الامتحانات بصورة طبيعية ومستمرة ، وشمولية الأسئلة وموضوعيتها وتنوعها ، فضلا عن إثارتها لدافعية الدارسين في متابعة المواد

الدراسية وطلب المزيد من هذه الاختبارات لغرض تحسين المستوى العلمي والوقوف عند جوانب الضعف لتلافيها .

ويرى الباحثان ان أفراد العينة هم من الذين يمارسون هذه العملية في تدريسهم اليومي وهم على دراية باهمية هذا الجانب لما له من دور تعزيزي في العملية التعليمية ، ولأنه يعطي للعمل التربوي معنى وأهمية .

في حين بلغت نسبة تقويم مجال الأهداف (86.97%) وهي نسبة عالية أيضا وتعطي مؤشرا لإيجابية أهداف هذه الكلية وواقعيتها واسهامها في رفع المستوى العلمي للدارسين فضلا عن كونها اهدافا واضحة ومحددة وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص للمعلمين (حاليا) واسهامها في تلبية بعض حاجات المجتمع من المدرسين المتخصصين في بعض المواد العلمية وخاصة في المناطق النائية التي تعاني من نقص في المدرسين المتخصصين لقلتهم ولبعدها عن المراكز او المؤسسات التربوية .

كما يتضح من الجدول (3) ان مستوى تقويم مجالات الهيئة التدريسية والجانب الإداري والفني ومحتوى المنهج وطرائق التدريس قد بلغت على التوالي (77.14% و 72.95% و 72.82% و 70.64%) وهي نسب مقبولة وجيدة وأكبر من المحك الفرضي (67%) وهذا يعطي مؤشرا إيجابيا لوجهة نظر الدارسين في هذه المجالات إذ اعطوا مؤشرا إيجابيا عن الهيئة التدريسية وتفاعلهم معها فضلا عن تمكنهم من إيصال المادة العلمية إليهم واستخدامهم الأساليب والطرائق التدريسية التي تناسب نوعية الدارسين والتفاعل الإيجابي والمتواضع في حل مشكلات الدارسين ، ومن جهة أخرى عبر الدارسون عن وجهة نظرهم الإيجابية في الجوانب الإدارية والفنية من حيث الاجراءات وتسهيلات القبول وتشجيع الدارسين على مواصلة الدراسة إلا انه كانت هناك بعض المؤشرات السلبية من حيث عدم توفر اماكن للاستراحة ومكتبة خاصة بالكلية ، ومكان محدد وثابت .

أما محتوى المنهج فكان مقبولا من وجهة نظرهم من حيث مراعاته لمستوياتهم العلمية واتسامه بالواقعية والموضوعية وتمكنهم من استيعاب المادة والتفاعل معها .

ومن الجدير بالذكر ان المحتوى المقرر في هذه الكلية هو بالأساس معتمد على مفردات كليات التربية في وزارة التعليم العالي إلا ان التدريسيين في هذه الكلية حاولوا جاهدين اختصار هذا المنهج بشتى الوسائل بما ينسجم وطبيعة العملية التعليمية في هذه الكلية عن طريق اعداد الملازم والتاكيد على جزء من الموضوعات المهمة لاجل ان يكون الوقت المخصص لتدريس المواد مناسبا ، وهذا كان دافعا أساسيا في التعلم الذاتي والتعاوني فيما بين الدارسين والانفتاح على المطالعات الخارجية ، ومتابعة المادة العلمية المعطاة من قبل المدرسين والاستفادة منها في حياتهم اليومية .

كما حقق مجال طرائق التدريس نسبة جيدة ومقبولة من وجهة نظر الدارسين من حيث تحقيقها ولو بشكل نسبي للأهداف المرسومة ومخطط تنفيذها ويرى الباحثان من خلال زياراتهما الميدانية الفعلية لاغلب التدريسيين في أثناء تدريسهم ، ان الطريقة الأساسية كانت هي المناقشة الجماعية فضلا عن طريقة المحاضرة المنظمة ولمس الباحثان كذلك تجاوب الدارسين اثناء الدرس مع التدريسيين من أجل تغطية المفردات المقررة وتأدية الواجبات الأساسية .

أما مستوى الوسائل التعليمية فقد بلغ نسبة مئوية متدنية كما أشرنا إليه سابقا وهذا يعطي مؤشرا الى افتقار هذه الكلية الى معظم أنواع التقنيات التربوية والقاعات المخصصة لها وكما هو معلوم فان هذه التقنيات تشكل عنصرا اساسيا في هذه الكليات وخاصة قاعات الانترنيت والبرامج الحاسوبية كي يتلافى الدارسون النقص في تغطية المفردات والمحاضرات وغيرها من الأنشطة . إلا ان الملاحظ هنا ان حظ الوسائل التعليمية من الاهتمام كان قليلا لأسباب منها عدم استقرار الكلية في بناية ثابتة وعدم امتلاكها للأجهزة الخاصة بالوسائل التعليمية وقلة الرغبة في توفيرها او استخدامها .

أما التقويم الكلي لوجهة نظر الدارسين قد بلغ (74.15%) وهذا يعطي مؤشرا إيجابيا على فاعلية هذه التجربة من وجهة نظر الدارسين وتكون قريبة من وجهة نظر التدريسيين في هذه الكلية إلا ان التقويم الكلي من وجهة نظر التدريسيين كانت نسبته (77.98%) وهي نسبة اعلى بقليل من نسبة التقويم الكلي من وجهة نظر الدارسين والمؤشرة سابقا. وربما يعود هذا الفرق القليل الى سعة أفق التدريسيين أكثر من الدارسين ونضجهم وامتلاكهم المعرفة اكثر من الدارسين .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

(هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسيين فيها والمحك الفرضي 67% ككل ؟)

للإجابة عن هذا السؤال طبق الباحثان الاختبار الزائي لعينة واحدة. وقد تبين ان القيمة الزائية المحسوبة عند مجالات : التقويم ، والهيئة التدريسية ، والأهداف ، قد بلغت على التوالي (4.542 ، 4.485 ، 2.046) . وهي أكبر من القيمة الزائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يعني انه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند هذه المجالات ولصالحها مقارنة بالمحك الفرضي.

ويعزوا الباحثان هذا التفوق لصالح هذه المجالات الى ما أشرنا إليه سابقا من ان التدريسيين عبروا إيجابيا عن وجهة نظرهم في هذه المجالات والتي أشاروا فيها الى فاعلية التقويم وموضوعية أعضاء الهيئة التدريسية وحماسهم للعمل والتدريس في هذه الكلية والتجاوب مع

الدارسين فضلا عن وضوح أهداف هذه الكلية على الرغم من محدوديتها في الظروف الراهنة إلا أنها تخطت أغلب الصعوبات واعطت ثمارها في تخريج دورتين لحد إجراء هذا البحث .

وقد تبين ان القيمة الزائية المحسوبة المطلقة قد بلغت (1.076 و 0.698 و 1.584 – و 0.351 و1.710) عند مجالات الطرائق والمحتوى ، والوسائل التعليمية والجانب الإداري ، والتقويم الكلي ، وهي أقل من القيمة الزائية الجدولية (1.96) وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مستوى تقويم هذه المجالات والتقويم الكلي من جهة والمحك الفرضي (67%) من جهة أخرى ويعزو الباحثان ذلك الى تقارب مستوى التقويم لهذه المجالات مع المحك الفرضي (67%) وهذا التقارب أشرنا إليه في السؤال الأول من أن هذه المجالات كان مستوى تقويم قسم منها مقبولا وقسم أخر منها غير مقبول خاصة عند الوسائل التعليمية والجوانب الإدارية والفنية.

كما يرى الباحثان ان هذا التباين هو مسألة طبيعية كون هذه التجربة حديثة وبدأت بإمكانيات بسيطة جدا إذ أنه لحد الآن وعلى حد علم الباحثين لا يوجد ملاك تدريسي دائمي لهذه الكلية ولا مكان مخصص وثابت لها وهذا مما انعكس سلبا على بعض المجالات من وجهة نظر التدريسيين فضلا عن عدم وضوح هيكلية الكلية وبشكل مفصل ، إذ ان الملاك فيها متحرك وغير مستقر.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

(هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين مستوى تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الدارسين فيها والمحك الفرضي 67% ككل؟)

للإجابة عن هذا السؤال أتبع الباحثان الإجراءات السابقة نفسها في الإجابة عن السؤال الثالث.

وقد تبين ان جميع القيم الزائية المحسوبة المطلقة لجميع مجالات التقويم والتقويم الكلي من وجهة نظر الدارسين اكبر من القيمة الزائية الجدولية (1.961) عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مستوى التقويم عند هذه المجالات والمحك الفرضي ولصالح هذه المجالات عدا مجال الوسائل التعليمية فكان لصالح المحك الفرضي .

ويعزو الباحثان هذه النتائج الإيجابية الى حصول هذه المجالات على نسبة تقويم جيدة من وجهة نظر الدارسين مقارنة بالمحك الفرضي (67%) وقد اشرنا الى ذلك في السؤال الثاني من ان الدارسين في هذه الكلية كان لديهم انطباع إيجابي في مجال التقويم والأهداف بدرجة كبيرة فضلا عن تصورهم الإيجابي لباقي المجالات . وبصورة عامة يتضح ان مستوى التقويم

الكلي كان دالا إحصائيا وهذا يعطي مؤشرا عاما على إيجابية هذه التجربة موازنة او مقارنة بالمحك الفرضي من وجهة نظر الدارسين .

وهذا يرجع الى كون هذه التجربة أعطتهم الفرصة في مواصلة دراستهم العلمية الجامعية التي سبق وأن حرموا منها وهذه النقطة بالذات كان لها تاثيرها ، فضلا عن تطلعاتهم الى إكمال دراستهم العليا التخصصية لاحقا . واغناء الجانب الاجتماعي والاعتيادي بالحصول على الشهادة التي تمنحها الكلية أسوة بالشهادات الجامعية التي تمنحها الجامعات التقليدية والتي تعزز المكانة الاجتماعية للفرد الحاصل عليها في المجتمع .

كذلك يتضح أن القيمة الزائية المحسوبة عند مجال الوسائل التعليمية كان دالا إحصائيا ولصالح المحك الفرضي وهذا يعطي مؤشرا سلبيا لوجهة نظر الدارسين من هذا المجال . وقد اشرنا الى ذلك في السؤال الثاني ، وذلك لافتقار الكلية الى أبسط أنواع التقنيات التربوية في الوقت الذي تكون فيه التقنيات العنصر الأساسي في مثل هذه الكليات . وللأسباب التي ذكرت آنفا عند تفسير هذا المجال .

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

(هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين وجهتي نظر التدريسيين والدارسين في تجربة الكلية التربوية المفتوحة ؟) وللإجابة عن هذا السؤال طبق الباحثان الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين بين مستوى التقويم لكل مجال من مجالاته من وجهة نظر التدريسيين والدارسين وقد اعتمد الباحثان على هذا النوع من الاختبار ، لكون فقرات عدد من المجالات غير متساوية في العدد مما يسهل للباحث التعامل مع نسبة تحقيقها احصائيا من وجهة نظر أفرادها . والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

نتائج الاختبار الزائي لمجالات مستوى تقويم الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسيين والدارسين

المجال	المجموعة	العدد	النسبة المئوية	القيمة المطلقة للاختبار الزائي		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الأهداف	تدريسين دارسين	35 718	0.7987 0.8697	1.0300	1.960	لا يوجد فرق
محتوى المنهج	تدريسين دارسين	35 718	0.7134 0.7282	0.189		لا يوجد فرق
طرائق التدريس	تدريسين دارسين	35 718	0.7398 0.7064	0.438		لا يوجد فرق
الوسائل التعليمية	تدريسين دارسين	35 718	0.5263 0.5312	0.056		لا يوجد فرق
الجانب الإداري	تدريسين دارسين	35 718	0.6313 0.7295	1.180		لا يوجد فرق
الهيئة التدريسية	تدريسين دارسين	35 718	0.8937 0.7714	2.247		يوجد فرق
التقويم	تدريسين دارسين	35 718	0.8952 0.8816	0.255		لا يوجد فرق
الكلي	تدريسين دارسين	35 718	0.7798 0.7415	0.532		لا يوجد فرق

يتضح من الجدول (4) ان جميع القيم الزائية المحسوبة بين مستوى تقويم التدريسيين والدارسين ، كانت أقل من القيمة الزائية الجدولية (1.961) عند مستوى دلالة 0.05 عدا مجال الهيئة التدريسية. وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر التدريسيين والدارسين لمجالات التقويم (الأهداف ، المحتوى ، طرائق التدريس ، الوسائل التعليمية ، الجانب الإداري والفني ، التقويم ، الكلي) . ويعزو الباحثان ذلك الى تقارب وجهتي نظر التدريسيين والدارسين عند هذه المجالات وهذا مما أثر في الفرق المعنوي من حيث التقارب ، ويرى الباحثان ان هذه التجربة على الرغم من حداثتها إلا **أن** التدريسيين والدارسين فيها كانوا موضوعيين في

تقويمهم للمجالات التي تعبر عن مكونات العملية التعليمية والتعلمية في التعامل مع هذه التجربة على الرغم من كون بعضهم محاضرين ومن خارج هذه المؤسسة إلا أن اندفاع الدارسين فيها أضفى بعدا إيجابيا على الجوانب السلبية في هذه التجربة .

ويتضح من الجدول ان القيمة الزائية المحسوبة عند مجال الهيئة التدريسية ، بلغت (2.247) وهي أكبر من القيمة الزائية الجدولية ، وهذا يعني وجود فرق معنوي دال إحصائيا بين التدريسيين والدارسين ولصالح التدريسيين .

وذلك يعود الى تحمل أعضاء الهيئة التدريسية مسؤولية التدريس في هذه الكلية ومن ثم تقييم أنفسهم وأقرانهم بموضوعية ، فهم يقدرون الجهد الذي يبذلونه في هذه الكلية ويعدونه جهدا كبيرا مقارنة بالجهد الذي يبذلونه في كلياتهم الأساسية ، لأن طبيعة التدريس في هذه الكلية تتطلب جهدا استثنائيا لإيصال مادة علمية مركزة الى دارسين متنوعين في مستوياتهم العلمية والثقافية وفي أعمارهم ، فضلا عن ظروفهم الخاصة بهم ، ومن الجدير بالذكر ان الإجر الذي يتلقاه التدريسي في الكلية أجرا زهيدا وقد امتنع الكثير من التدريسيين في الجامعات عن العمل بهذا الأجر ، والهيئة التدريسية الحالية الموجودة في الكلية انطلقت من مبدأ إنساني في تحقيق هذه الكلية لأغراضها المرسومة وهذه النقطة يشعر بها التدريسيين اكثر من الدارسين.

الاستنتاجات

1. كانت التجربة ناجحة من وجهة نظر التدريسيين والدارسين بصورة عامة .
2. تفتقر الكلية التربوية الى التقنيات التربوية الحديثة بدرجة كبيرة مما يشكل عائقا في تحقيق أهدافها من وجهة نظر التدريسين والدارسين .
3. هناك قصور في الجانب الإداري والفني من وجهة نظر التدريسيين .
4. سير عملية التقويم في الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر التدريسيين بصورة موضعية من حيث طبيعة الاسئلة وتنوعها وشمولها لمستويات معرفية مختلفة.
5. وضوح الاهداف وموضوعيتها فضلا عن تحقيقها لمبدأ تكافؤ الفرص للجميع ، وتلبية حاجات المجتمع بتوفير كوادر علمية.
6. الاهتمام بطرائق التدريس من قبل التدريسيين من خلال التزامهم بالخطط والمفردات وتنويعها في الاساليب والطرائق ومراعاتهم الفروق الفردية بين الدارسين.
7. تمتع الهيئة التدريسية في الكلية التربوية المفتوحة بثقافة جامعية ومهارات تدريسية مناسبة.
8. هناك دافعية قوية لدى الدارسين لمتابعة الدراسة ومواصلتها لاحقا

التوصيات

1. تبني المسؤولين في وزارة التربية تخصيص مكان محدد لهذه الكلية وبما يتناسب مع أهميتها .
2. تبني المسؤولين في وزارة التربية تشكيل عمادة كلية مستقلة وبهيئة تدريسية متفرغة لها .
3. توفير أكبر قدر ممكن من التقنيات التربوية والوسائل التعليمية المتاحة والقاعات الدراسية المطورة والمختبرات العلمية .
4. تخفيض اجور الدراسة للدارسين وجعلها بشكل رمزي وخاصة للدارسين من خارج المدينة .
5. تبني مخططي المناهج وضع مفردات خاصة بهذه الكلية تختلف عن مفردات كليات التربية .
6. تدريب كافة التدريسيين في هذه الكلية سواء من الملاك الدائم ام المحاضرين على أنواع التعليم الفردي وكيفية التعامل مع التعليم المفتوح واستخدام التقنيات التربوية .
7. تعيين كادر إداري وفني متخصص ومستقل لهذه الكلية .

المقترحات

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحثان المقترحات الآتية

1. تقويم تجربة الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظر الدارسين وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس ، الخدمة ، التخصص) .
2. فاعلية الكلية التربوية في تنمية اتجاه الدارسين نحو الدراسة فيها .
3. العلاقة بين دافعية الدارسين في الكلية التربوية المفتوحة وتحصيلهم الاكاديمي .
4. تقويم أداء خريجي الطلبة التربوية المفتوحة في ضوء اعدادهم المهني .
5. العلاقة بين إعداد المتخرجين من الكلية التربوية المفتوحة وبين تحصيل تلاميذهم .
6. دراسة مقارنة لتحصيل تلاميذ خريجي الكليات المفتوحة واقرانهم من خريجي القنوات التعليمية الأخرى.
7. دراسة مقارنة لنظام التعليم المفتوح في الكية التربوية المفتوحة في العراق ونظام التعليم المفتوح في أقطار عربية اخرى.

المصـــادر

1. البدور ، عبد الحميد وحمد هميسان(1999) : "**اتجاهات طلاب الصف العاشر الاساسي في محافظات جنوب الاردن نحو التعليم المهني . وعلاقتها بمستوى تحصيلهم وتفضيلهم المهني ومهن ابائهم**" ، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر ، العدد (16) ، السنة (26) ، 107-112.
2. أبو بطانة عبد الله ، (1986) : "**دور التقويم في تطوير العملية التربوية** " ، مجلة التربية الجديدة ، العدد (39) ، السنة (3) ، 4-14.
3. البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس (1977) : "**الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس**" ، ط1 ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة البصرة.
4. الجبوري ، خليل ابراهيم (1989) : "**تقويم كتب المطالعة للمرحلة الاعدادية في العراق في ضوء الاهداف التربوية واهدف اللغة العربية**". كلية التربية الاولى ، جامعة بغداد (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
5. جريو ، داخل حسن (1997) :"التعليم الجامعي في العراق ومتطلبات القرن الحادي والعشرين" ،**مجلة اتحاد الجامعات العربية** ، عمان،العدد (32) ، 11-20 .
6. _____ (2004) :"**التعليم الجامعي المعاصر ، اتجاهاته وتوجهاته**" ، ط1 ، منشورات المجمع العلمي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد .
7. حامد ، فرحان رشيد (1982) : "**تقويم تجربة المشرف المقيم من وجهة نظر المشرفين المقيمين والمعلمين**" ، (رسالة ماجستير منشورة) ، دار الرشيد للنشر ، دار الحكمة للطباعة ، بغداد.
8. حمدان ، محمد سعيد (2001) : "**التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مفهومه ، فلسفته ، أهدافه وأهميته في التربية**" ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد (39) ، عمان، 57-89 .
9. الحميدي ، عبد الرحمن سعد (1985) : "**تصورات في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**" ، مجلة تعليم الجماهير ، العدد (27) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بغداد ، 103-146 .
10. الرشيد ، محمد الاحمد (1987) : "ملف التعليم الجامعي المفتوح او التعليم عن بعد" ، **مجلة رسالة الخليج العربي** ، العدد (22) ، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ، الرياض ، 6-20.
11. السنبل ، عبد العزيز بن عبد الله (2000) : "التربية المستمرة في عالم متغير" ، **مجلة تعليم الجماهير** ، العدد (47) ، السنة (27) ، المنظمة العربية للتربية ، تونس .

12. سنقر ، صالحة (1980) :**"طرائق في تقويم المعلم"** ، دمشق ، ط1 ، مطبعة الاتحاد .
13. عبد الجابر ، تيسير (1987) : **"التعلم عن بعد"** ، ط1 ، منتدى الفكر العربي ، جامعة القدس المفتوحة، عمان.
14. عثمان ، علي عيسى (1986) : "نظام التعليم المفتوح والوطن العربي " ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد متخصص ، عمان ، 61-73.**
15. العقاد ، ليلى ، (2001) : **"التعليم المفتوح بواسطة الشبكات"** ، ط1 ، جامعة سيدة اللويزة ، مطابع معوشي ، لبنان .
16. علام ، صلاح الدين محمود (2000) : **"القياس والتقويم التربوي والنفسي"** ، اساسياته وتطبيقه وتوجيهاته المعاصرة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
17. عودة ، احمد سليمان وخليل يوسف الخليلي (1998) : **"الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية"** ، ط2 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان .
18. قمبر ، محمود (1996) : "الجامعات العربية المفتوحة ودروها في تعليم الكبار" ، **مجلة تعليم الجماهير**، العدد (38) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 5-25.
19. مرعي ، توفيق احمد ومحمد محمود الحيلة (1998) : "اثر خطة كلر في تحصين طلبة الصف العاشر الاساسي لمادة التاريخ في منطقة اربد التعليمية " ، **مجلة المعلم – الطالب**، العدد (1) ، عمان ، الاردن ، 31-37 .
20. المشهداني ، غازي وعبد الحسين شربة (1985) : **"التعليم المستمر والمستقبل"** ، الندوة العلمية والتربوية الرابعة لجامعة الموصل ، 57-65 .
21. نوفل ، محمد نبيل (1992) : " تأملات في مستقبل التعليم العالي" ، **مجلة التربية** ، العدد (61) ، السنة (21) ، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ، 89-105 .